

تفسير السمرقندي

. @ 395 @

فإن قيل لم أمر بإلقائه في اليم قيل له إنما أمره بذلك لأن البحر يخفي عن المنجمين ما فيه فكان إلقاؤه لتجنيب حال موسى عليه السلام عن المنجمين لكيلا يأخذه فرعون ويقتله وقيل أراد أن يكون مع الماء لكيلا يخاف وقت عبوره البحر لاحقاً وقيل أراد أن يعزى أن يري أمه حفظ الله تعالى له .

2 ! 2 ! يعني آل فرعون ! 2 2 ! يعني ألقى محبتي عليك فكل من رآك أحبك ! 2 ! 2 ! يقول ما يصنع بك على منظر مني وبعلمي وبإرادتي ! 2 2 ! لآل فرعون ! 2 2 ! يعني أرشدكم ! 2 ! 2 ! يعني يضمه ويحوطه ويرضعه ! 2 2 ! يقول رددناك ! 2 2 ! يعني لتطيب نفسها ! 2 ! 2 ! يعني من القود ! 2 2 ! يعني إبتليناك بلاء بعد بلاء ويقال بنعمة على إثر نعمة .

قال أخبرني الثقة بإسناده عن سعيد بن جبیر قال سألت ابن عباس عن قول الله عز وجل لموسى قال فسألته عن الفتون ما هو فقال إستأنف النهار يا ابن جبیر فإن له حديثاً طويلاً فلما أصبحت غدوت إلى ابن عباس ليخبرني ما وعدني من حديث الفتون فقال ابن عباس تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله عز وجل وعد إبراهيم عليه السلام أن يجعل في ذريته أنبياء وملوكاً فقال بعضهم إن بني إسرائيل لينتظرون ذلك ما يشكون فيه قال فرعون فكيف ترون فأتمروا وأجمعوا أمرهم على أن يبعث رجلاً معهم الشغار يطوفون في بني إسرائيل فلا يجدون مولوداً ذكراً إلا ذبحوه ففعلوا فلما رأوا أن الكبار من بني إسرائيل يموتون وأن الصغار يذبحون قالوا يوشك أن يفنى بنو إسرائيل فتصيروا إلى أن تباشروا من الأعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم فاقتلوا عاماً ودعوا عاماً لا تقتلوا منهم أحداً فنشأت الصغار مكان من يموت من الكبار فإنهم لن يكثرُوا فتخافون مكابرتهم إياكم فأجمعوا أمرهم على ذلك فحملت أم موسى بهارون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان فولدته علانية حتى إذا كان من قابل حملت بموسى فوقع في قلبها من الحزن والههم فذلك من الفتون يا ابن جبیر .

فأدخل عليه في بطن أمه ما يراد به فأوحى الله تعالى إليها أن ! 2 2 ! يعني أمر الله تعالى أم موسى إذا هي ولدته أن تجعله في التابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدته فعلت ما أمرت به حتى إذا توارى عنها إبنها أتاها الشيطان فقالت في نفسها ما فعلت بإبني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان أحب إلي من أن ألقيه بيدي إلى دواب البحر تأكله فانطلق به الماء حتى أرقى به عند فرضة مستقى جوارى امرأة